الخميس

٩٦٧
السنة العشرون
رجب الأصب / ١٤٤٥هـ
١٨ / ١ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

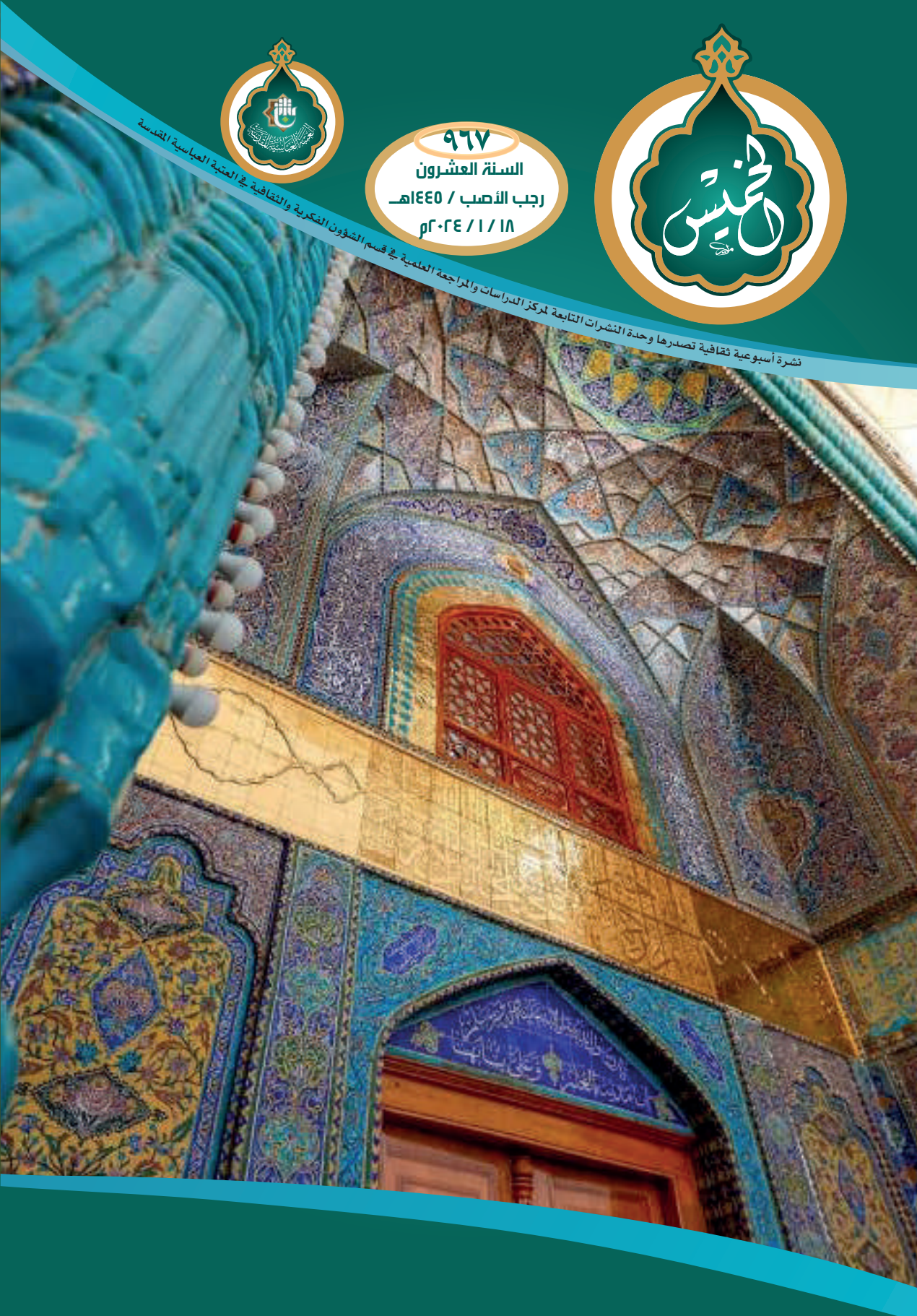

إشاعة الفحشاء في المجتمع

السيد ضياء الخبّاز

إن من الذنوب التي حذّر منها القرآن الكريم تحذيراً بالغاً وبلسان شديد اللهجة هو (إشاعة الفحشاء)، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

وحيث إنّ إشاعة الفحشاء مفهوم قرآني غائب، فقد يقع فيه البعض من غير أن يلتفت! ومن أجل ذلك تأتي الحاجة لزيادة إيضاح هذا المفهوم، وذلك من خلال استعراض خمسة مصاديق له:

١- ترويج الفاحشة: كمن ينشر المقاطع الخليعة ولو مزاحاً.

٢- تداول أخبار الفحشاء: فقد ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها» (أمالي الصدوق: ص٢٥٨)، وورد عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أذاع فاحشة كان كمبتدئها» (الكافي: ج٢/ص٣٥٦/ح٢).

٣- التشهير بالمؤمن إذا زلت قدمه وارتكب فاحشة: في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾» (الكافي: ج٢/ص٣٥٧/ح٢).

وعن الإمام الكاظم عليه السلام -في خطابه إلى محمد بن الفضيل-: «يا محمد! كذّب سمعك وبصرك عن

أخيك، وإن شهد عندك خمسون قسامة، وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروته، فتكون من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾» (ثواب الأعمال: ١/٢٩٥).

وللأسف يوجد من يسعى محاولاً الإطاحة بالآخرين ثمّ التشهير بهم بحجّة كشف حقيقتهم للناس! بينما في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ومن مشى في عيب أخيه فكشف عورته كانت أوّل خطوة خطاها ووضعها في جهنم، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق» (عقاب الأعمال: ١/٣٣٥).

٤- **تجميل الفاحشة والتهوين منها:** ومن أساليبه ما تقوم به الأفلام والمسلسلات؛ إذ لا يخلو مسلسل من ترسيخ علاقة حبّ محرّمة بين رجل وامرأة، حتى يصبح ذلك أمراً عادياً مقبولاً في الذوق العام.

وأسلوب آخر يعتمده الإعلام العالمي، وقد نتعاطى معه بغفلة تامّة، من (تغيير أسماء الفواحش وتحسينها)، فالزنا يسمّى علاقة عاطفية أوحميمية، واللواط والسحاق علاقات مثلية، أمّا الخمر فمشروب روحي، و القمار لعبة حظ.

وفي الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «سيشرب أناس من أمتي الخمر يسمّونها بغير اسمها» (بحار الأنوار: ج٦٣/ص٥٠٤).

٥- **تحدّث المرء عن أخطائه وزلّاته:** فالإنسان غير معصوم، وقد تزلّ قدمه، لكن لا يجوز له أن يُخبر الآخرين عن زلّاته؛ لأنّه يعتبر من إشاعة الفاحشة، ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش فيفضح نفسه على رؤوس الملا» (الكافي: ٧/١٨٨/٣).

ومن هنا نرى أن الشارع قد شدّد النكير على إشاعة الفحشاء، حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

فالآية الكريمة تتوعد مشيع الفحشاء بعذاب أليم في الدنيا كما له عذاب أليم في الآخرة! ويمكن إرجاع ذلك لأمرين:

١- **حرص الشارع على حفظ حرمة المجتمعات:** إذ لا يرضى الشارع بهتكها وتدميرها، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (المائدة: ٣٣).

ومعنى يسعون (في الأرض) فساداً؛ أن يطال فسادهم الأرض وما يرتبط بها.

٢- **إشاعة الفحشاء تكسر الحاجز النفسي تجاه المعصية:** فهي تخرق درع الحياء الاجتماعي، وبالنتيجة تدمّر مناعة المجتمع؛ إذ عندما ينبذ المجتمع المعصية، فإنّ من يميل إلى إتيانها سيجبر إمّا على أن يأتيها سراً، وإمّا على أن يكبح جماح غريزته تجاهها. وبالعكس لو أرخى المجتمع العنان وقام أحدهم بكسر الطوق بالتجاهر بالفاحشة ثمّ تبعه ثانٍ فثالث، وهكذا سينكسر الحاجز وتذوب المناعة الاجتماعية.

مسؤولية مجاورة المراقد المطهرة

حينما يقترب الإنسان من مصدر النور يشعر حينها بالطمأنينة والاستقرار والأمان، بل ويرتقي بنفسه نحو ذلك النور أكثر وأكثر، هكذا حالنا مع نور أهل البيت الأطهار عليهم السلام؛ فهم المصداق الحقيقي لنور الله تعالى وتجلياته، فقد أطاعوا الله تعالى وعبدوه حقّ عبادته فصاروا نبراساً يُحتذى لمن أراد السلوك نحو ذلك العالم البهيّ، ومسؤوليتنا اليوم (من جهة كونهم عليهم السلام أئمة وقادة) وجوب طاعتهم واتّباعهم، ومن جهة أخرى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١). فعلينا أن نأخذ من علمهم وأخلاقهم، وأن نطيعهم قولاً وفعلاً جاعلين عملة التجارة معهم الإخلاص والوفاء وحسن المجاورة؛ لأنّنا مؤمنون معتقدون بوجودهم أحياء، يروننا ويسمعون كلامنا ويشهدون على ما يصدر منا حسنها وقبحها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٥٤)، وكما جاء في زيارة النبي صلى الله عليه وآله أو أحد الأئمة عليهم السلام: «..وأعلم أنّ رسولك وخلفاءك عليهم السلام أحياءُ عندك يرزقون، يرون مقامي ويسمعون كلامي ويردّون سلامي..».

إذن لا بدّ من معرفة واجباتنا تجاه مراقدهم المشرّفة؛ من الاعتراف الحقيقي بإمامتهم؛ كونهم مفترضي الطاعة من الله تعالى، والعمل بما أرادوا من نشر تعاليم الإسلام الحنيف، مبتعدين عن كلّ المظاهر المحزنة لهم قولاً وفعلاً، والشكر لله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي سنُسأل عنها يوم القيامة: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (التكاثر: ٨)، وفي حديث للإمام الصادق عليه السلام: «نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز مَن فاز» (بحار الأنوار: ج ٨/ ص٢٤٥).

فهل وفى الموالي لمن أحب واعتقد؟ هل عمل بما أرشد؟!

قال الإمام الرضا عليه السلام: «إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وأن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمَن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة». (الكافي: ج٤/ ص٥٦٧).

وكون المجاورة مسؤولية؛ فهي سلاح ذو حدين، فمَن لم يتزوّد من هذا العبق الطاهر فحتماً ستترتب عليه الآثار؛ كقساوة القلب وغلبة الغفلة.. الى غيرها من الأمور التي تجلب للإنسان الويل والكدر وضيق الصدر..

فحقيق على الموالي الانتباه كي لا يفوته عظيم الأجر، وتحصيل القرب النوراني دنيوياً وأخروياً معهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

إسلام سعدون النصراوي

أربعة أسئلة لأولادك عن المدرسة

إنه من الجيد تعليم أطفالك وتعويدهم على طرح الأسئلة عليهم، أو تجعل متابعتك لهم على نحو الأسئلة؛ لأنّها بطبيعة الحال شيّقة، والأطفال يحبون ذلك وينشدّون إليها، وفي الوقت ذاته يتشجعون على الرد عليها..

ومن هذه الأسئلة؛ أربعة مهمّة عن المدرسة تساهم في تنمية وتحسين يومهم المدرسي، وتشجعهم على التفكير والتعبير عن أفكارهم، هي:

١. ما هو الشيء الجميل الذي رأيته اليوم وشكرت الله تعالى عليه؟ يمكن للأطفال أن يشاركوا تجاربهم الإيجابية، والأشياء التي أثّرت إيجاباً فيهم خلال يومهم المدرسي، مثل لقاء صديق جديد، أو حصولهم على درجة جيدة في الامتحان، أو قاموا بالمساعدة في أمر ما.

٢. ماذا تعلّمت أثناء دوامك في المدرسة اليوم؟ يمكن للأطفال أن يشاركوا المعرفة والمهارات الجديدة التي اكتسبوها خلال دروسهم ونشاطاتهم المدرسية، مثل حلّ مسألة رياضية، أو تعلّم مفردات جديدة في اللغة.

٣. هل تضايقت من شيء خلال يومك المدرسي، وما هو؟ يمكن للأطفال أن يعبّروا عن أيّ صعوبات أو تحديات واجهوها خلال يومهم المدرسي، مثل مشكلة في الصف أو صعوبة في فهم موضوع معين.

٤. هل هناك هدف تريد تحقيقه في حياتك؟ يمكن للطفل أن يشارك أحلامه وأهدافه المستقبلية، مثل أن يصبح طبيباً أو معلّماً أو عالماً، يمكنك تشجيعه على تحديد أهدافه والعمل على تحقيقها.

من خلال طرح هذه الأسئلة، ستساهم في تعزيز التفكير الإيجابي والوعي لدى الأطفال، وتعزيز قدرتهم على التعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم، كما يمكنك أيضاً أن تكون مثالاً حيّاً لهم بمشاركة تجاربك وتحقيق أهدافك الشخصية.

الشيخ حسين التميمي

حرمة العتبات المطهّرة وقدسيتها

ها نحن نخوض في مضمار من مضامير الخير والبركة، ألا وهو شهر رجب الأصب الذي تصبّ فيه الرحمة صبّاً، وهو بداية أشهر النور التي حباها الله تعالى بأفعال وأعمال مستحبة تقرّب العبد من ربّه، ومن أبرزها زيارة أهل البيت عليهم السلام وبالخصوص زيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ فتكون تلك العتبات المطهّرة ملاذاً عبادياً وروحياً وملجأً آمناً يلجأ إليه المحبّون والموالون، لينهلوا من تلك العيون العذبة الصافية ويستمدّوا طاقاتهم الروحية والإيمانية، فيغسلون أرواحهم من أدران الدنيا العالقة بها فيشعرون بالدفء والطمأنينة؛ لتعلّقها بالأنوار البهية والأرواح القدسية المرتبطة بالله تبارك وتعالى.

فلا عجب أن يجعل المؤمن من هذه الأماكن المقدسة راحة له واستجماماً؛ لنقائها وصفائها.. وهذا يُحتمّ على المؤمن المحب والموالي أن يراعى حرمة هذه الأماكن وقدسيتها؛ فلا يُسيء لها من قريب أو بعيد من حيث يشعر أو لا يشعر، فكلّ حركة وفعل وسلوك يُحسب عليه، ولا ينسى أنّه في محضر مكان مقدّس ومدفن ولي من أولياء الله تعالى الذي نعتقد جزماً أنّه يرى ويسمع كلّ ما يصدر عنّا.

فالتهاون بالحجاب ووضع مساحيق الزينة والتبرّج والمفاكهة المفرطة ومعاكسات الشباب.. هي من الأمور الأشدّ إيلاماً وإساءةً لصاحب المكان المقدّس، وهذا ما لا يقبله من محبيه وزائريه، وبالتأكيد الزائر يحاول إرضاء مزوره ولا يسوءه، علاوة على ذلك فهي من أشدّ المحرّمات وتوجب سخط الله تعالى على فاعلها!

والمحبّ والموالي الذي يقصد هذه الأماكن المطهّرة يعلم تمام العلم حرمة هذه الأماكن وقدسيتها، ويعتقد جزماً أنّها من الأماكن التي يُرجى التقرّب بها إلى الله تعالى، ويعرف ما يصحّ فيها وما لا يصحّ، وهذا ما دعاه إلى زيارتها، وإلّا فلماذا قصدها؟! مع أن هناك أماكن ترفيهية كثيرة يمكنه الاكتفاء بها، إلّا لعلمه بخصوصية هذا المكان الطاهر ومدى ارتباطه بالله تعالى، وهذا يحتّم عليه أن ينصهر ببوتقة الإيمان والأخلاق التي دعا لها صاحب المكان المقدّس عليه السلام. وما كانت تضحية أهل البيت عليهم السلام إلّا من أجل صلاح الأمة وإصلاحها، وتحليل حلال الله تعالى وتحريم حرامه.

ومثلما يتشبّث كلّ أهل ملّة بملّتهم ويحبّون أن تبرز هويتهم للعالم، فعلى الموالي أن يكون أكثر تشبّثاً بالقيم والأخلاق والعقائد.. التي دعا لها أهل البيت عليهم السلام، بل بذلوا النفوس وأرخصوا الدماء

البيت عليهم السلام

من أجلها.

لذلك عليه أن يحافظ على هويته الحقيقية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأهل البيت عليهم السلام، ويكون واعياً ومثقفاً بالثقافة الإيمانية ومتحصّناً بأخلاق أهل البيت عليهم السلام ومبادئهم القويمة، ولا يستبدلها بغيرها؛ ممّا يرد علينا من الأهواء الغربية وما يفرضه علينا إعلامهم الفاسد والمغرض، ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٦١).

أيها الموالي، أيتها الموالية.. حافظوا على مرتكزاتكم الإيمانية وثوابتكم الأخلاقية، واضمنوا تجارتكم ولا تبخسوا بيعكم.

عفّتكم وحياؤكم وحشمتكم وأخلاقكم وسلوككم.. هي في حقيقتها رسائل مؤطّرة بإطار الولاء لأهل تبعثونها للعالم أجمع بأنّكم متمسكون بمبادئكم وقيمكم ولا تفرّطون فيها أبداً مهما تقادم الزمن وتطوّر، فالمبادئ لا يمكن أن تتغيّر ولا تُستبدل أبداً، لذلك ترون الحرب مستعرة لتجريدكم منها، ويتّخذون كلّ السبل الخبيثة في سبيل الوصول إلى مبتغاهم بالتشبّه بأخلاقهم المنحرفة وإبعادكم عن أخلاقكم الحقيقية..

واستمراركم في زيارة الأضرحة المطهرة (خاصّة في الأوقات المخصوصة كشهر رجب) مع الحفاظ على حرمتها وقدسيتها لهو خير دليل على تجديد عهدكم مع أئمتكم وسادتكم الميامين عليهم السلام، وإنكم ما زلتم سائرين على نهجهم واتّباع خطاهم وأخلاقهم.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة
الأسبوعية الإلكترونية (٥١)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام محمد الجواد عليه السلام: «لا تكن ولياً لله تعالى في العلانية ..... له في السر»؟

١- وعدواً. ٢- وخاذلاً. ٣- ومحارباً.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام محمد الجواد عليه السلام: «لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على .....»؟

١- عقله. ٢- شهوته. ٣- سلطانه.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الإمام محمد الجواد عليه السلام: «إياك ومصاحبة الشرير؛ فإنه ..... يحسن منظره، ويقبح أثره»؟

١- كالسيف. ٢- كالحديد. ٣- كالدنيا.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٥٠)

السؤال الأول: ما تكملة قول الإمام علي الهادي عليه السلام: «يأتي علماءُ شيعتِنا القوّامون بضعفاء محبينا وأهلِ ولايتِنا يومَ القيامةِ والأنوارُ تسطعُ من.....»؟

الجواب: - تيجانِهم.

السؤال الثاني: ما تكملة قول الإمام علي الهادي عليه السلام: «لولا مَن يبقى بعد غَيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه... لَما بقي أحدٌ إلّا.....»؟

الجواب: - ارتدّ عن دين الله.

السؤال الثالث: ما تكملة قول الإمام علي الهادي عليه السلام: «القَوا النعَمَ بحُسنِ مجاورَتِها، والتَمِسوا الزيادةَ فيها.....»؟

الجواب: - بالشكرِ عليها.

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام